خطبة عيد الأضحى

بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة عيد الأضحى المبارك

السبت ١٠ ذو الحجة ١٤١١ هجرية

الموافق ٢٢ يونيو ١٩٩١ ميلادية

الله أكبر ١/٢/٣/٤/٥/٦/٧/٨/٩/

الحمد لله المتجلّي على خلقه، البديع

في صنعه، الحكيم في شرعه، غمر

النفوس بقدسيّته وعمر القلوب

بخشيته، صدقه وعده، ونصر

عبده، وأعزّ جنده، وهزم

الأحزاب وحده، أسبغ علينا

نعمه ظاهرة وباطنة، فشرح

صدر كلّ مؤمن وأعلى قدر كلّ موقن

واحتسب أجر كلّ صابر ومنح علم كلّ عامل

وأشهد أن لا إله إلّا الله يدبّر

أمورنا بحكمته ويتولّانا بفيض حنانه

(١-١٦)

←

أمرنا بالحجّ لبيته العتيق

رجالاً وركباناً من كل فجٍّ عميق..

بقلوبٍ خاضعة وأبصارٍ خاشعة

وأكفٍّ نقيّة ، وأذّن في النّاس بالحجّ

يأتوك رجالاً وعلى كلّ ضامرٍ يأتين من كلّ فجٍّ عميقٍ

كما جعل الفداء العظيم عنوانًا

خالدًا لاختباره الحكيم فثبت

اليقين تحت حدّ السكّين وفدى

الله اسماعيل بذبحٍ عظيم" وفديناه بذبحٍ عظيم"

وأشهد أن محمّدًا رسول التضحية

والفداء، ونبيّ المرحمة والإيثار

قدوتنا في الوفاء والفداء، وأسوتنا

في الصّبر على البلاء، اتّصل بالملأ

الأعلى يتلقّى الوحي وتنزّل عليه

الهدى آيات بينات، قاد جيلاً
من السلف كان اتصالهم بالله أكيدا
وكان إيمانهم بالله فريدا وكانه قولهم
لله وفعالهم سديدا؛ فتضجّ بالنور
قلوب الظلام، وتحطّم بالصبر جبروت
الخصام وترسّخ بالعدل صرح السلام.
صلاة الله وسلامه عليه وعلى آله
وصحبه وسلم سار على دربه إلى
يوم الزحام، وبعد:
فقد قال عزّ من قائل:

«ذلك ومن يعظّم شعائر الله
فإنها من تقوى القلوب»

وقال:

«إنا أعطيناك الكوثر،
فصلّ لربك وانحر إنّ شانئك
هو الأبتر». (3-14)

أيها الإخوة الصابرون :

إننا نستقبل مع إخوتنا المسلمين في المشارق والمغارب يوماً خالداً وعظيماً يوماً من أقدس وأعظم أيام الله .. إنه يوم الحجيج .. يوم عيد الفداء والتضحية يوم التكبير والتلبية ... يوم التكبير والخشوع ... يوم التوحيد والتجرد .. يوم يتجلى الله فيه على العابدين المؤمنة نرتفع به أصواتنا هنا جرصا :

الله أكبر .. / ... / ... / لا إله إلا الله / / / ولله الحمد

إنه صوت يثبت إيمان المؤمنين ويرهب وعي الخائفين ويزلزل أركان الظالمين ...

(4-14)

هذا يوم الضحيين .. يوم المكبّرين

يوم الملبين .. يوم الحاشدين

يوم الواصلين المستقيمين ..

تتحقّقه في هذا اليوم أروع قصّة

نُبل ووفاء وفداء ... إنّها

قصّة سيّدنا إبراهيم مع ولده

اسماعيل .. كانت الطاعة ..

وكان الوفاء .. وكان التسليم .. وكان

الفداء ... كانت أروع لحظة

فداء في التاريخ الإنساني كلّه ..

وكانت أصدق لحظات الإيثار وإنكار

الذات ...

واقتضت حكمة الله سبحانه

الموقف أن يكون نحر الأضاحي

(5-14)

فداءً لهذه الأمّة لبدأه

صدق اليقين تحت حدّ السكّين حتى

ظهر الفداءُ بذبحٍ عظيم" وفديناه.."

وهذا اليومُ - أيضاً - من أيام

الحجّ المبرور الذي تزوّد فيه

المسلم بالتقوى التي تكسبه

الورعَ عن الحرام والبُعدَ عن الآثام..

« وتزوّدوا فإنّ خيرَ الزّادِ التّقوى

واتّقونِ يا أولي الألباب »

وهذا يهلّل ويلبّي صوتُ

الإيمان.. فترتجفُ الحناجرُ

بقلوبٍ منيبةٍ ملبّيةٍ ذاكرةٍ شاكرةٍ

« لبيك اللهم لبيك - لبيك لا شريك لك لبيك

وإن تعدّى هذا الصّوتُ

(٥-١٤)

النّدىّ الحبيب لا ينتهي إلاّ
بانقضاض مواكب الحجيج وانقضاء
الأشهر المعلومات . . .

وفي سيرة الحجّ المقدّسة
لا بدّ من الإكثار من ذكر الله
والهتاف باسمه . . لأنّه
غاية وعمل . . ووسيلة وقصد . .
نظر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى
الكعبة ثمّ قال: « ما أجملكِ
وأجمل ريحكِ . . وما أعظمكِ
وأعظم حرمتكِ . . والمؤمن عند
الله أعظم حرمة منكِ . . حرمة دمه وماله »

وإنّه يوم عيد النّحر . . يوم من
أيّام صلة الأرحام والعطف
على الأرامل والأيتام . . يوم

(7-16)

في أيام البرّ والإحسان
والعطف والحنان .. إنّه يوم
الفائزين الفاضلين الذين
حطّموا أغلال الشحّ والأنانيّة
فقدّموا إحساسهم لغيرهم
على إحساسهم بأنفسهم ..
إيثارًا لغير أثرة واحتسابًا بغير كسب.
كلّ ذلك بتجرّدٍ خالصٍ لله ربّ العالمين.
ورسالة الإسلام تحمل معنى
التكافل والتضامن والتوادّ والتآخي
والتعاطف والتراحم .. »
اسمعوا:
« من ستر الله تبارك الله في رزقه
وأن ينشأ له في أثره. فليصل
رحمه ».
وقال: لا ما عمل

(8-14)

آدمي من عمل يوم النحر أحب إلى الله من إهراق الدم .. وإنه ليأتي يوم القيامة بقرونها وأشعارها وأظلافها .. وإن الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع على الأرض فطيبوا بها نفساً ..»

الله أكبر / ٢ / ٣ / ٤ / ٥ / ٦ / ٧ / ..

الحمد لله تبهر العيون بنور جلاله وحيّر العقول بأسرار عظمته وأشهد أن لا إله إلا الله جعل الفداء والتضحية عبادة للملك الأعلى والصلاة والسلام على محمد نبي الرحمة وقائد الأمة وصادع بأمر الرسالة ومؤدي بها وبعد ..

نحن الشعب المسلم الصابر الصامد نستقبل هذا اليوم وليس منه جديد أو تجديد .. في النفوس هموم وفي القلوب أحزان .. ناهيك

عن البيوت الخالية والبطون
الخاوية، والصيون الراهمة والقلوب
الواجفة. نُطِّح تستغيث بأعلى
وأعلى وأعلى أصوات التهليل والتكبير
ضارعةً إلى الله القدير
أن يحقق حُسن المصير ويأتي
بالفرج الكبير...

وتعانق صوت المكبرين هنا
مع صوت الهلليين هناك.. تعانق
الصوت المكبوت المظلوم مع
الصوت المنطلق ليتحول إلى
استنجاد كامل بالله سبحانه
وتعالى.. استغاثة بأعلى صوت
استغاثة بالدعاء الخالص
استغاثة بالتلبية.. استغاثة

(١٤-١٥)

تعلمُ كلَّ مناسكِ الحجِّ متفاعلةً
في أعماقِ القلوبِ.. استغاثةٍ مع الصبرِ
الجميلِ استغاثةٍ مع التأمّلِ.. استغاثةٍ
مع اليقينِ.. استغاثةٍ متلهّفةٍ
بإيمانٍ راسخٍ ويقينٍ متينٍ..
وثقةٍ بفرجِ اللهِ ﷻ العاطفِ
وإنَّ ثباتَ سيّدنا إسماعيلَ علّمَ شعبنا
ثباتَ اليقينِ... إنَّ صبرَ سيّدنا
إسماعيلَ علّمَ شعبنا صبرَ المؤمنينَ
وإنَّ شعبنا تعلّمَ أنْ يكونَ مطيعًا
طاعةَ سيّدنا إسماعيلَ ~~هاجر~~ هو
شعبُنا المعطاءُ يضرعُ إلى
اللهِ أنْ يفديَهُ برحمةٍ منهُ
كما فدى سيّدنا إسماعيلَ.. وليسَ
ذلكَ على اللهِ بعزيزٍ..

(11-14)

إننا نتشرّبُ أحداثَنا وأحداثَ

العالم شرقِهِ وغربِهِ متجرّعين مرارتَها

مرتبطين بالبيض الغالي وحشودِهِ

بالشّبابِ الرائعِ .. لعلّنا نأوي

إلى الإخاءِ والأمانِ ... فهل ينجلي

الظّلامُ ؟ هل تتنفّسُ هواءَ الأمانِ ؟

أيّها الأخوةُ الصابرون .

انّ في الحجّ وعيدِ النحرِ دعوةً

متجدّدةً لنا جميعًا إلى أنْ نستمرّ

في التضحيةِ .. أنْ نستمرّ في الصبرِ والتحمّلِ

والتثبّتِ .. في هاتيكَ المناسبتينِ تسبرُ

أغوارَ المؤمنينَ وتختبرُ مصادرَ أصلِ

الخيرِ وتبرزُ فيهما نوازعَ العطفِ

ودوافعَ الرحمةِ ومشاعرَ الإنسانيّةِ ..

(12-16)

إننا مطالبون بأن نؤدي حقوق
الله في ضحايانا.. مطالبون بأن
نخاف الله في كل خطوة من خطانا..
مطالبون بأن نسامح.. بأن نصافح...
بأن نصالح... بأن نتواصل.. بأن
نتراحم... فهل نحن فاعلون؟
هل نحن على درب الله سائرون؟
هل نحن على ما نحن عليه صابرون؟
اللهم صبرنا على مرارة الفقد
اللهم ثبتنا على شدة الكيد
اللهم أعنا على رفع الظلم عنا
اللهم نافح عن مقدساتنا
اللهم سلمية للمعتصرين
اللهم وصلاً للمحرومين
(١٣-١٤) اللهم عدلاً للمظلومين
اللهم أمناً للخائفين
اللهم أماناً للمهاجرين

١٤

اللهم فرجًا للمحزونين
اللهم فرجًا للمكروبين
اللهم صبورًا للمرابطين
اللهم شفاءً للصابرين
اللهم عافنا عن المذنبين

اللهم ضمّد بالسلام جراح الأبرياء
اللهم ضمّد بالسلام دموع الثكالى
اللهم امسح بالسلام دموع اليتامى
اللهم ضمّد بالسلام جراح الأبرياء
اللهم عمّر بالسلام خراب البيوت
اللهم فرّج بالسلام حالات الكروب
اللهم افتح بالسلام مغلقات الأبواب
اللهم بالسلام صبّر القلوب
~~عجّل~~ عوّض

اللهم وفّق الحاجّين في حجّهم
اللهم وفّق الملبين والمكبرين تلبيتهم وتكبيرهم
اللهم تقبّل منهم واقبلهم...

اللهم أخرج شعبنا من عذابه الشديد
اللهم حرّر شعبنا من كبته الحديد
اللهم اجعل كيد خصمنا في نحره الصنيد
اللهم اجعل نصر شعبنا معلّق عليك
إنك لفعّال لما تريد...
الله أكبر الله أكبر...
سبحانك لا إله إلا أنت...
سبحان ربك...

(14-14)